

## قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 63 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن ان الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق - [00:00:22](#)

منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر - [00:00:42](#)

الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله - [00:01:14](#)

قد افلح من زكاها قد افلح من زكى نفسه في طاعة الله وزكى قلبه بان اخلاه من كل مواد الفساد وزكى قلبه بان حلاه بكل مواد التزكية والعافية. القلب لا يزكو الا بسبيلين لا ثالث لهما ولا بد منهما - [00:01:34](#)

التخلية والتحلية. اما التخلية ان يخلي قلبه وان يستفرغ منه مواد الفساد والهلاك والعطب واما التحلية فان يملأ قلبه وان يحليه بمواد الايمان والسلامة والنجاة. وكنا قد ذكرنا من الاعمال الاولى التي - [00:01:54](#)

يجب تخلية القلب منها الا وهو الرياء. ثم ذكرنا تحلية القلب بالاخلاص. وشرعنا في الجمعة الماضية الى عمل جديد مفسد للقلب لابد من تخلية القلوب منه الا وهو الكبر عافاني الله - [00:02:14](#)

اياكم سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه قيل ما هي السيئة التي لا تنفع معها حسنة تأمل وليكن حضورك اليوم بالقلب والسمع وبكل ما اوتيت - [00:02:34](#)

سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه وارضاه يا صاحب رسول الله ما هي السيئة التي لا تنفع معها حسنا قال الكبر قال الكبر ورحم الله شيخ الاسلام ودرة الانام في - [00:02:59](#)

ذاك الزمان شيخ مصر والشام وامام الائمة العلامة الامام الحافظ الفقيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اللهم ارحمه رحمة واسعة. وازده عن الاسلام خير ما جزيت عالما واماما عن - [00:03:19](#)

نبيك يقول ابن تيمية الكبر ينافي حقيقة العبودية. الكبر وهو عظام النفس استعظام النفس واستصغار الناس واستحقارهم ولا يلزم ان يكون الكبر ملازم للعبد في كل حين فقد يهجم الكبر على القلب احيانا ويفارقه احيانا. وقد يكون العبد متكبر - [00:03:39](#)

في موطن ومتواضعا في موطن اخر. فالحذر الحذر من افة الكبر. لان من الذ ما تحب النفس. ومن اعظم تجد النفس فيه نفسها الا وهو الكبر على عباد الله. بل قد يبلغ الامر بالعبد الى الكبر على شرع الله - [00:04:09](#)

يقول ابن تيمية رحمه الله الكبر ينافي حقيقة العبودية. الكبر ينافي حقيقة العبودية. لما لان العبودية كما ذكرنا مرارا انما تقوم على ركنين اصليين فيها. ولا يمكن ان تستقيم عبودية العبد الا بهما. اما الاول فالحب الكامل لله ولفضله. وانعامه وكرمه. واما الثاني فالذل - [00:04:29](#)

التام والذل يخالف مفهوم الكبر. والحب ايضا يخالف مفهوم الكبر. قال ابن تيمية الكبر ينادى في العبودية اسمع ماذا اقول من قيل له ان الدخان حرام ويأبى الا ان يصر عليه فليعلم - [00:04:59](#)

ان منشأ هذا الاصرار هو الكبر. ومن قيل له ان اطلاق اللحية فرض. وان حلقها حرام. وان علمائنا يذكرون بل بعضهم يقول ان حلق اللحية قد اجتمعت فيه افات اربعة هي من كبائر الذنوب فيأبى - [00:05:19](#)

الى ان يحلق لحيته وان يخالف شريعة ربه فليعلم ان اصل ذلك وباعثه هو الكبر. ومن قيل له ان هي سد الفرج واقامة الصفوف وان يتراصى المصلون بين يدي ربهم والا تختلف صفوفهم فتختلف كل - [00:05:39](#)

قلوبهم فمن يأبى الا بالفرجة. ومن يأبى الا ان يزيح نفسه عن اخوانه. فليعلم ان اصل ذلك الكبر ومن قيل له ان السنة كذا والبدعة كذا والتوحيد كذا والشرك كذا والشريعة كذا فابى ان - [00:05:59](#)

انصاع لامر ربه فليعلم ان اصل العصيان الكبر فان اول ذنب عصي الله الا وهو الكبر. لما قيل لابليس اسجد. فابى واستكبر وكان من الكافرين قيل لسلمان ما هي السيئة التي لا تنفع معها حسنة؟ قال الكبر - [00:06:19](#)

الله في القلوب ومراعاتها والنظر وترقبها لا بد ان يقف احدنا على قلبه كما يقف رجل الشرطة والامن على باب محله يتربص الداخل والخارج وكما يحاول الواحد منا ان يعافي بدنه فلا - [00:06:49](#)

يأكل سما ولا يشرب داء ولا يأخذ طعاما فيه مهلكته. فكذلك مراعاة القلوب فلا بد من مراعاة القلب وصيانتها فلا يأخذ القلب مادة فيها فساده. ولا يشرب القلب مادة فيها هلاكه. يا ايها المسلمون يا - [00:07:09](#)

ايها الشباب يا ايها المسلمات يا عباد الله انما نحن عبيد لله العبودية معناها الذل والالتقار. فمن وقع في قلبه مثقال ذرة من كبر. والله لن يدخل الجنة. الامر ليس سهلا - [00:07:29](#)

ما هو سهم فيحتاج الامر الى حذر. عمر ابن الخطاب يقول اذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته اذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته. والحكمة هي مقدم الوجه. اذا تواضع العبد لله - [00:07:56](#)

رفع الله حكمته وقال له عبدالله انتعش نعشك الله. وقال الله له عبد الله انتعش نعشك الله يقول عمر فهو في نفسه حقير وفي اعين الناس كبير فهو وفي حق نفسه حقير وفي اعين الناس كبير. قال ومن تكبر وتاهى ومن تكبر وتاه - [00:08:18](#)

وقفه الله قال عمر وقفه الله الى الارض اي اذله ورماه اهانه الى الارض وما اكثر من يستحق ذلك اليوم قال ومن تكبر وقصه الله الى الارض فقال الله له يا رب يا رب لا تجعلنا اما - [00:08:48](#)

الا ممن تناديهم بمحبتك. فقال الله له اخسأ. اخسأ خسأك الله يا رب سلامة يا رب السلامة قال اخشى خسئك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس حقير يقول عمر فلا يزال يستحقه الناس حتى يكون عندهم احقر - [00:09:13](#)

من الخنزير الجزاء من جنس العمل. اللي بده يتكبر يتكبر فوالله ليدلنه الله وليجعلنه الله في اعين الناس احقر من الخنزير. وليحشرن يوم القيامة امثال الذر. والذر هو اصغر النمل تدوسه الخلائق - [00:09:43](#)

يوم القيامة علام الكبر. علام الكبر. على ايش؟ على ماذا؟ على ماذا الكبر؟ على ماذا؟ مال يسلب بساعة او لحظة من جزء من ثانية. جاه قد يوقعك الله فيما يخزيك. نسأل الله السلامة لنا ولكم. قد يوقع الله - [00:10:03](#)

كبر فيما يخزيك فيصبح خزيا على نفسه واهله وعشيرته وقبيله وزملائه وملكه وسلطانه وهيبته على منكمبه عالجما جمال مرض مدة ربع ساعة ينحل البدن ويصفر اللون وتختلف كل تضاريس ملامحه - [00:10:23](#)

علم الكبر علامة على ايش على ماذا؟ ولذا العز كل العز في التواضع اسمع معي وتأمل وقفنا مع الكبر تحتاج وقت احق الناس بالكبر ان كان الكبر جائزا لبعض الخلق - [00:10:43](#)

من احق الناس بالكبر ان كان الكبر جائزا لبعض الخلق. من؟ احق الناس بالكبر الذي يأتيه وحي ربه ويخبره مولاه بحبه. ويستجيب ربه الى دعائه وطلبه. احق الناس بالكبر الذي اذل الله له جبل احد وسلم عليه الحجر ونطقت بين يديه قطعة اللحم وتكلم الذئب - [00:11:08](#)

لاجله وتكلمت الشاة بنبوته احق الناس بالكبر الذين دانت الذي دانت له العرب والعجم احق الناس بالكبر الذي امر الله اذا امر ان يطاع واذا نهى ان يطاع فلا يعصى. والذي وجب اتباعه - [00:11:42](#)

والذي جمع الله له الخليفة اتباعه احق الناس بالكبر من جعله الله ميزان يوم القيامة فهو الميزان الذي به يفرق بين اهل الجنة والنار.  
من احق الناس؟ ان كان الكبر جائزا لبعضهم احق الناس بالكبر رسول الله. محمد - [00:12:02](#)

صلى عليه الله يأتيه احد اصحابه يقول انس فجاء رجل قال يا رسول الله يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا فقال النبي عباد الله عباد الله - [00:12:22](#)

وكأنني به قد قام فزعا. جاء رجل الى رسول الله وما قال الا حقا. صلى عليهن. فقال يا رسول الله يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وهو سيدنا وابن الخليل ابراهيم وابن النبي اسماعيل فهو سيد - [00:12:42](#)

هنا وابن سيدنا صلى عليهن وهو القائل عن نفسه انا سيد ولد ادم ولا فخر فقال الرجل يا محمد يا رسول الله يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا قام النبي وكأنه فزع قال عباد الله - [00:13:02](#)

عباد الله عليكم بتقواكم. عليكم بتقواكم اي اتقوا الله. لا يستهوينكم الشيطان. لا يستهوينكم الشيطان وابن استهواء الشيطان يا رسول الله؟ قال انا محمد انا محمد ابن عبد الله انا عبد الله - [00:13:22](#)

رسوله انا عبد الله ورسوله انا محمد لست بخيركم ولا بسيدكم ان قيلت وافضت الى كبر وعسر قال انا محمد محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله اياكم اياكم ان ترفعوني - [00:13:42](#)

فوق المنزلة التي انزلني اياها الله. الله نبينا صلى الله عليه وسلم اولى الخلق بالكبر ان كان جائزا لبعضهم يأتي يوم بدر يهبي صحابته ويصفهم الى الغزوة ومن بين يديه قوم مشركون يريدون - [00:14:02](#)

منيتهم يصطف الصحابة بين يدي رسول الله. والنبي صلى الله عليه وسلم يسوي اصحابه وفي يده قدح اي سهم فسار النبي يسوي اصحابه حتى جاء على سواد ابن غزية وقد استنصل اي تقدم من القوم من الصف - [00:14:22](#)

فجاء النبي سوادا وقد استنصل اي تقدم. فاتي النبي سوادا فغرزا القدحاء قطعنه في بطنه طعنة خفيفة قالت سوي يا سواد. استوي في الصف يا سواد. فقال سواد اوجعتني يا - [00:14:42](#)

رسول الله القصص القصص القصص القصص. هل يجرؤ اليوم واحد يكلم وزير؟ يقول له تعال انا وانت نتحاكم عند عاقل؟ هل يجرؤ اليوم احد ان يقول لمن يأكل خيرات الناس واموال الناس اين هي؟ هل يجرؤ احد اليوم ان يقول احد - [00:15:02](#)

رجل يقول للنبي محمد صلى الله عليه. لما النبي طعنه في بطنه طعنة يسيرة. قال ارجع في الصف استوي في الصف يا سواق قال اوجعتني يا رسول الله. القصص القصص القصص. ماذا فعل النبي؟ قال له ويحك! انا رسول الله - [00:15:25](#)

انا سيد المدينة. انا من وليت امركم كشف النبي صلى الله عليه عن بطنه قال يا قص يا غزواد استقم استقم يا سواد خذ حذك. هذا حق والله لا اريد ان يسألني عن حق احد. فكشف النبي عن بطنه. قال - [00:15:45](#)

يا سواد فنزل سواد الى بطن رسول الله يضمه ويقبله فنزل سواد الى بطن رسول الله يضمه ويخبله. قال النبي سواد ما الذي حملك على هذا؟ قال يا رسول الله - [00:16:06](#)

انك ترى القوم وتنظر ما يأتيانا اي انا مشرفون على موت وهلكة. يا رسول الله انك ترى القوم وتنظر ما يأتيانا فاحببت ان يكون اخر عهدي في الدنيا ان يممس جلدي جلدك - [00:16:23](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهرائي اصحابه يقول انس بن مالك يقول يدخل الرجل الغريب والنبي يجلس بين ظهرائيا فلانه لم يتميز عن اصحابه لا بملك ولا عرش ولا ابهة - [00:16:43](#)

ولا حرس ولا جيوش ولا قبل ولا زمر ولا سلام ولا دندنة ولا نفاق ابدأ يدخل الرجل فينظر في اوجه الحاضرين. فيقول اياكم رسول الله؟ لتواضعه لا لا يعرف من هو. لانه لا يسترق عن اصحابه. يجلس بين ظهرائهم فيقول اياكم رسول الله - [00:17:04](#)

اياكم رسول الله؟ يقول ابو هريرة فقلنا يا رسول الله هلا صنعنا لك مجلسا؟ اذا دخل الغريب يعرفك به فيأتيك هلا صنعنا لك مجلسا؟ جليبيب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كان زميما في خلقتة. وكان يستقبح من الناس - [00:17:34](#)

يقول ابو برزة الاسلمي وكان جليبيب يدخل على نساء الانصار كان يضحكن ويكلمهن بما يأتيهن بالانس فقال ابو برزة فنهيت اهلي

او امرأتى ان يدخل عليها جليبي. وكانت عادة الانصار اذا اراد احد منهم ان يزوج ابنته - [00:17:54](#)

يأتى النبي صلى الله عليه وسلم في عرض عليه ابنته يقول يا رسول الله هل لك من حاجة في ابنتي فقال النبي لرجل من الانصار جليبيب لم يذكر علماؤنا الذين ترجموا للصحابة له نسبا. واختلف في نسبه. وكان بين الصحابة منتقضا. ولا - [00:18:14](#)

منتقضا بالذنب انما اقصد انه لم يكن ذا قدر. وكان جليبيب من عوام الصحابة وصغار الصحابة. وكان لا يؤبه به ولا يلتفت له فدخل قال النبي صلى الله عليه وسلم لجليبيب يا جليبيب اسمع - [00:18:35](#)

اسمع يا جليبيب الا تنكح الا تتزوج قال يا رسول الله من يزوجني؟ فوالله انك لو سألت عني لوجدتني كاسدا صلى عليك الله يا خيرة الورى ماذا؟ يا رسول الله من يزوجني؟ فوالله انك لو سألت عني لوجدتني كاسدا. قال النبي يا جليبيب - [00:18:50](#)

ولكنك عند الله ورسوله لست بكاسد لست بكاسب. جاء رجل من الانصار فقال النبي له يا فلان اني اخطب ابنتك. قال رسول الله ونعما ومن خير من رسول الله؟ قال لا اخطبها لنفسي انما اخطبها لجليبيب. فلما رأى ان المطلوبة والمخطوب له هو جليس -

[00:19:19](#)

قال يا رسول الله ائذن لي استشر امها قال النبي اذهب فاتى امها قال يا ام فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنته قالت ونعم علينا من خير من رسول الله صلى الله عليه؟ فقال انه لا يخطبها لنفسه - [00:19:44](#)

انما يخطبها لجليب قالت جليبيب اني ما وجد النبي الا جليبيبا اني اي اف لا اقبل. قالت والله لا ازوجه ابنتي قط هذه الطبقة اليوم التي منها جليبيب هذه طبقة مسحوقة اليوم - [00:20:04](#)

هذي الحياة حرام عليها. لازم ما تعيش حتى يبقى طبقة في مجتمعاتنا هي التي تترفه وتترغد. وتتنعم بالعيش هذه الطبقة يجب ان تعيش خادمة عملة كاد. ويأخذ الواحد راتب يسير ويعيش كالدواب. انظر الى النبي - [00:20:28](#)

صلى الله عليه وسلم يخطب له ويتكلم باسمه وليس من ورائه عز ولا كرامة ولا قوم ولا جاه ولا شيء ولا مال فقالت امه لا والله لا نزوجه جليبيبة. فقال ابوها اخبر رسول الله. فلما هم ابوها ان يخرج - [00:20:48](#)

نادت ابنته من خلفه قالت يا ابتي على رسلك وما تفعل؟ من خطبني؟ قال رسول الله لمن خطبني؟ قال لي جليبيب. قالت يا ابتي اوترد على رسول الله امره؟ اوترد على رسول الله - [00:21:08](#)

ماذا تفعل؟ قال لك قالت والله لا ارد امر رسول الله. تزوج جليبيب تلك الفتاة في هذه الليلة اخذ جليبيب ما يأخذ من اهله. ثم في صبيحة اليوم نودي للجهاد. خرج جليبيب مع من جاهد - [00:21:28](#)

فبعد ان تمت الغزوة والمركة قال النبي صلى الله عليه هل تفقدون من احد قالوا نعم يا رسول الله انا نفقد فلانا وفلانا وفلانا فكل يسمى خالة وعمه واخاه وولده - [00:21:49](#)

وكل يحرص على نسبه ومن يخصه. قال النبي مرة ثانية انظروا هل تفقدون من احد؟ قالوا نعم. قال في المرة التالية فانظروا هل تفقدون من احد؟ قالوا ما نفقد احدا يا رسول الله؟ قال اما انا فاني افقد جلي - [00:22:09](#)

انظروا جليبيبة. انطلق الصحابة كلهم يبحثون عن جليبيبيهم. ذاك الذي كان لا يابه به احد منهم واذ بجليبيب قد وقع صريعا. ومن حوله سبعة من المشركين. فليل للنبي يا رسول الله هذا جليبيب - [00:22:29](#)

اتى النبي جليبيبة فوجده قد وقع صريعا ومن حوله سبعة فقال صلى الله عليه وسلم قتله فقتلوه قتل سبعة قتلهم فقتلوه ثم ملأها النبي في اذان الصحابة فقال هذا جليبيب مني وانا منه - [00:22:49](#)

هذا جليبيب مني وانا منه. هذا جليبيب مني وانا منه. نزل النبي صلى الله عليه وضع يديه وساعديه تحت بدن جليبيب. ولم يكن يومئذ كما يقول الصحابة. ولم يكن يومئذ سرير الا يدي رسول الله - [00:23:14](#)

النبي صلى الله عليه وسلم جليبيب بيديه. يقول انس ووالله ما وددت الموت الا لما رأيت وددت لو ان الذي يحملني يومها رسول الله حملة النبي جليبيب وصلى عليه ودفنه من - [00:23:41](#)

من من يفعل هذا؟ من يفعل هذا؟ يمر انس بن مالك بالغلمان بالصبيان يسلم عليهم. قيل يا انس تسلم على الصبيان؟ قال اني رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله - [00:24:01](#)

سئلت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يفعل في بيته؟ فقالت كان النبي يقوم في مهنة اهله النبي صلى الله عليه وسلم يقول الى زوجه يأخذ من عملها وخدمتها. قال يقوم في اعله نهى اهله. يخييط نعله - [00:24:15](#)

ويرقع ثوبه ويكنس بيته يفعل ما يفعل. ليش؟ نبينا يخرج في غزوة بني المصطلق قولوا لاصحابه تقدموا تقدموا. يسير الصحابة امامه. ينادي النبي عائشة وكانت دولتها وجولتها في الاسفار فقال اتسبقيني ام اسبقك؟ قالت اسبقك يا رسول الله. فتسابق النبي

صلى الله عليه وسلم - [00:24:36](#)

رسول الله يركض وعائشة تمكض فسبقته. صلى عليك الله ثم لما بدنت عاها النبي من من يفعل هذا؟ من؟ من يتواضع؟ يدخل عمر بن الخطاب يوما على رسول الله. واذ بالنبي قد نام على جنبه واثر الحصر - [00:25:06](#)

في جنبه علم علم على ما؟ علامات حصر اليوم الفرشة اللي بنام عليها مئتين وثلاث مئة ومئة وخمسين دينار فبكى عمر قال يا

رسول الله هؤلاء قوم قوم الروم وقوم كسرى. ينامون على الريش وينامون على الفرش. وانت تنام على الحصر - [00:25:27](#)

قال يا عمر لهم الدنيا ولنا الآخرة. فوالله لو اردت من ربي خزائن الدنيا لاديدها. لن يفعل هذا لو كان احد اولى بالكبر وجاز الكبر لاحد

من البشر فما كان احد اولى به من رسول الله - [00:25:52](#)

ولكنه صلى الله عليه هو الذي علمنا قولنا وعلمنا فعلا ولحظا. اللهم صل على محمد واله. اللهم اجزه عن كل عنا خير ما

جزيت رسولا ونبيا عن دعوته صلى عليك الله يا علم الهدى ومصباح الدجى. اقول قولي هذا واستغفر الله - [00:26:13](#)